22 - { ومكروا مكرا كبارا } أي مكرا كبيرا عظيما يقال : كبير وكبار وكبار مثل عجيب وعجاب وعجاب وجميل وجمال وجمال قال المبرد : كبارا بالتشديد للمبالغة ومثل كبارا قراء لكثير القراءة وأنشد ابن السكيت : .

(بيضاء تصطاد القلوب وتستبي ... بالحسن قلب المسلم القراء) .

قرأ الجمهور { كبارا } بالتشديد وقرأ ابن محيصن وحميد ومجاهد بالتخفيف قال أبو بكر : هو جمع كبير كأنه جعل مكرا مكان ذنوب أو أفاعيل فلذلك وصفه بالجمع وقال عيسى بن عمر : هي لغة يمانية .

واختلف في مكرهم هذا ما هو ؟ فقيل هو تحريشهم سفلتهم على قتل نوح وقيل هو تغريرهم على الناس بما أوتوا من المال والولد حتى قال الضعفة : لولا على الحق لما أوتوا هذه النعم وقال الكلبي : هو ما جعلوه من الصاحبة والولد وقال مقاتل : هو قول كبرائهم لأتباعهم لا تذرن آلهتكم وقيل مكرهم كفرهم